

الباب الثالث

العناصر الداخلية وأنواعها في القصة

وصلت الباحثة إلى هذا الباب، وهو يبحث في العناصر الداخلية وأهميتها في القصة سواء كان نثرا. وينقسم هذا الباب إلى الفصلين، الفصل الأول يبحث في العناصر الداخلية والفصل الثاني يبحث في أهمية العناصر الداخلية.

الفصل الأول

العناصر الداخلية

لكل من القصة عناصر تكون شمولها وكمالها. وهذه العناصر يتعلق بعضها ببعض ويتصل كل من هذه العناصر بعضها ببعض. وتنقسم هذه العناصر إلى الخارجية والداخلية. وفي قصة طالوت اعتنت الباحثة بالعناصر الداخلية فحسب وقف بحثها في الموضوع.

والمراد بالعناصر الداخلية كل من مسألة القصة في النصوص الأدبية كالرواية وغيرها. ولذا والاعتماد على تعريف الرواية الذي يذكر أنها خيالية منظومة أو منشودة بعيدة عن الحياة الواقعية أو القصة الخيالية المليئة بالعجائب والغرائب ذات الأسلوب الإبداعي الطليقي^١، فالعناصر الداخلية هي أمور مهمة في الرواية يكمل سلسها حتى يتلذذ قارئها وسامعها. ومع ذلك للرواية أيضا أمور أخرى لا تمكن من أن تكون نصوص الرواية خالية منها كالقيام

(جبور عبد النور، معجم الأدبي، (دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ٩ م)، وانظر أيضا عن الرواية في أحمد أمين، النقد الأدبي، (بيروت : دار كتب الأدبية، الطبعة الرابعة، ٩ م)، -

الخيالية والفكرية والصورة وغيرها مما لا بد لكل من النصوص الأدبية أن تكمله.

والعناصر الداخلية كما ذكرها النقاد والكتاب كثيرة،^١ ولكن التي عدتها الباحثة هنا خمسة وهي: الموضوع والشخصية والموضع والحبكة والفكرة.

والمراد بالموضوع في اصطلاح الأدب هو فكرة ورأي وفلسفة من شخص يكون خلفية في النصوص الأدبية، لأن الأدب من تفكير حياة المجتمع يكون له الموضوع المعبر في النصوص الأدبية أنواعا من الأحوال التي تكون حولها.

ومن هذه أنواع الأمور الخلفية والنظامية والدينية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية والعادات التي تتعلق بأمور الحياة الموجودة عند حياة الكاتب أو بعدها. ولكن يمكن الموضوع من نظرة المؤلف أو رؤية أومشيئة في تدبر المسائل الظاهرة^٢.

وأما المراد بالشخصيات في اصطلاح الأدب فهي التصوير عن الأشخاص التي توجد في النصوص الأدبية كنصوص الرواية وغيرها.^٣ والأشخاص تختلف أنواعها على حسب أحوالها من ذكرها في الرواية بنظرة كثيرة.

والمراد بالموضع في اصطلاح الأدب هو المكان والزمان والأمور الاجتماعية حيث وقعت النصوص الأدبية على سلسلة الرواية طريقتها،^٤ ومن

Burhan Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian Fiksi*, (Yogyakarta: Gajahmada University Press, 1995), hal.22

Zainuddin Fanie, *Telaah Sastra*, (Surakarta: Muhammadiyah University Press, 2000) hal. 84

Burhan Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian Fiksi*, hal. 165

Burhan Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian Fiksi*, hal. 116

هذا تختلف صورة النصوص الخاصة بالنصوص الأخرى التي فيهما الاختلاف في المكان والزمان والاجتماع.

وكانت الحبكة هي حادثة رئيسية في الرواية التي توصل الحادثة الأولى إلى الحادثة الأخرى المقيدة لتقوية الحادثة الأولى وهي الموصولة بين العلة والمعلول^٥. ومن هذا المراد تبين أن الحبكة تبحث في سلسلة القصة أو غيرها حتى يوجد فيها أوج القصة وصراعها وبلوغ الأوج في القصة.

والفكرة في النص الأدبي هي التي يريد الكاتب إلقاءها بين القراء^٦. ومن هذا البحث أن القراء يستطيعون أن يأخذوا مضمونات الرواية وغيرها حيث وجدت فيها القيم الإنسانية والإلهية. وهذه الفكرة مهمة للتوصيل إلى حياة القراء حيث كانت حياتها مختلفة أو موافقة.

ومن البيانات المذكورة يتبين أن الرواية مشملة على العناصر الداخلية مع أنها أيضا مشملة العناصر الخارجية. فالرواية تحكى عن الأحوال والأشخاص التخيلية واقعية أو خيالية في الحوادث الخاصة. فالأديب يعتمد اعتمادا جيدا على القوة الداخلية من الموضوع والحبكة والموضع وغيرها حتى تتبنى النصوص الأدبية الملذذ قرائها وسامعها عند مقابلتها.

^٥ Burhan Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian Fiksi*, hal. 227-233 dan Josip Novakovich, *Berguru Pada Sastrawan Dunia*, (Bandung : Kaifa, 2003), 98
^٦ Burhan Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian Fiksi*, hal. 323

الفصل الثاني

أنواع العناصر الداخلية في القصة

1. الموضوع

ففي النصوص الأدبية يكون الموضوع غير المباشرة. وذلك كانت الموضوعات في الحقيقة موضوعات غير مباشرة حتى ينظم القارئ الخلاصة بنفسه. فيعبر المؤلف في هذه الحالة عن الموضوع الرئيسي في وحدة الرواية أو يعبر عنها في أجزاء معينة مثلاً في آخر القصة، ولكن يمكن له أن يفوض نهاية الموضوع إلى القارئ.

وجذابة الموضوع أو عدمها يتعلقان بكفاءة المؤلف ومهارته عن إلقاء العبارات الأدبية. فإذا زادت مهارته في إخفاء الموضوع بواسطة العبارات الروموزية زاد حسن أشكال موضوعه المعبر لأن حسن الموضوع ليس في حسن جنسه، بل في كيفية المؤلف في تخطيط ذلك الموضوع على ربط الحكاية المجدبة المملوثة بالمشاكل المتحددة بخصائص أشخاصها.

2. الشخصيات

أكثر أشخاص النصوص الأدبية أشخاص خيالية، والأشخاص يعبرها الكتاب أو ملقي العبارات الأدبية بصرف حقيقتها حسب حياتهم. ولكن مع ذلك كانت الأشخاص في النصوص الأدبية جزءاً مهماً،[^] إذ أن القصة وغيرها تحتاج إليها كما تحتاج إلى حسن العبارة والقيم الأدبية

[^] Zainuddin Fananie, *Telaah Sastra*, hal. 73

والرواية أيضا مستحلة من أن لا يكون مذكرا فيها الشخصيات لاتصال سلسلة الرواية.

وإذا نظرنا إلى أهمية الأشخاص أو الشخصيات الأدبية فهناك أشخاص ذوا الأهمية أكثر مما في الأشخاص الأخرى وبعبارة أدق هناك أشخاص رئيسية وأشخاص إضافية أو زائدية.

ونعرف أهمية الشخصيات أو عدم أهميتها من كثرة ذكرها أو قلة ذكرها في النصوص الأدبية كنصوص الرواية. ولكن مع ذلك قد تكون الأشخاص الأكثر مهمة لا يذكرها الكاتب كثيرا.

وفي النصوص الأدبية قد تكون الشخصيات الرئيسة أكثر من شخص واحد وقد تكون واحدا. وأما الأشخاص أو الشخصيات الزيادية فكان لا يذكرها الكاتب إلا إذا علقها بالشخصيات الرئيسية،⁹ وهذا الإتمام سلسلة ما في القصة حتى شعر القراء أو السامعين يتلذذون بالنصوص الأدبية أو الرواية¹⁰.

3. الموضوع

إن الموضوع في النصوص الأدبية عنصر مهم وأساسي لأنه يعين شمول النص وكماله. ولكن مع ذلك لا يكون الموضوع حقيقيا أو واقعا وإنما لأجل تصوير القصة أو رواية أو لأجل وصف السلوك الاجتماعي والذي يحدث في المجتمع الذي أثر فيه البطل أو الأبطال في القصة. وإذا

Zainuddin Fananie, *Telaah Sastra*, hal. 86

Burhan Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian Fiksi*, hal. 145-156

عرفنا الموضوع لأي قصة أو رواية عرفنا كذلك ملوك الأشخاص أو الأبطال وطب حياتهم ومجتمعهم وآرائهم وتقاليدهم.^{١١} وكان الموضوع إما مكانيا وإما زمنيا وأما اجتماعيا. وبيان كل من الموضوع كما يلي:

الموضوع المكاني

والموضوع المكاني هو المكان الذي وقعت فيه أحداثات القصة أو الرواية، وقد تكون أسماء المكان في النصوص الأدبية واقعية حقيقية وقد تكون غير واقعية بل رمزية أو غير واضحة حسب ما أراده الكاتب عند إلقاءهم النصوص الأدبية. ومن هذا يعرف أن الموضوع المكاني يعتمد على نفس الكاتب عند إلقاءه النصوص الأدبية، فإذا قد يختلف المكان باختلاف الأحوال في العبارات.

الموضوع الزمني

وأما الموضوع الزمني فيتعلق بالأزمنة تحدث فيها الأحداث في النصوص الأدبية. وقد يكون هذا الموضوع الزمني واقعا حيث يوافق عليه حادثة حقيقية وقد يكون غير حقيقي أو خيالية حيث كانت تقع فيه الأحداث الروائية خيالية من تلقاء الكاتب أو الأديب. ومن البيان يعرف أن الزمان الواقعي هو التعبير الزماني حسب موافقة الأحداث الواقعية حين أصبحت نصوصا أدبية والزمان الخيالي وهو معتمد على حسب خيال الكاتب أو الأديب عند إلقاءه النصوص الأدبية.

الموضع الاجتماعي

يتعلق هذا الموضع الاجتماعي بالحياة الاجتماعية في مكان يعيش فيه الأبطال أو الأشخاص من عرف وتقليد وعادة واعتقاد وغير ذلك من الأمور الاجتماعية. ويحصل من هذا أن الموضع الاجتماعي التبيان عن العرف الخاص وغيره من الأمور الاجتماعية،^{١٢} التي وقعت فيه الأشخاص كيف ما صورتها النصوص الأدبية.

4. الحكمة

ومن أهم العناصر الداخلية في النصوص الأدبية الحكمة. والحكمة هي حادثة رئيسية في القصة التي يوصل إلى الحادثة الأخرى المقيدة لتقوية الحادثة الأولى. وهي الموصلة بين العلة والمعلول.^{١٣} لا بد من أن تكون الحكمة وحدة كاملة شاملة في النصوص الأجنبية. فلزم أن تكون ما يحدث في أول القصة يتصل بما حدث في آخرها. وكذلك لا بد من أن تكون هناك علاقة بين ما يقع في الأول وما يقع في الثاني والثالث إلى آخر القصة من ناحية الزمن والشخصيات.

وهناك مراحل في الحكمة كما قاله أرسطو، وهي المرحلة الأولى والمرحلة الوسطية والمرحلة النهائية وتسمى المرحلة الأولى بالمرحلة التعريفية تتضمن على ما سيذكره الكاتب في المرحلتين الوسطية والنهائية مثل تعريف الأسماء والأماكن والزمان التي تسمى بالوصف الموضعي.

Zainuddin Fananie, *Telaah Sastra*, hal. 97-98

Burhan Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian Fiksi*, hal. 227-233

وأما المرحلة الوسطى التي تسمى بالمرحلة المعركية فيذكر النضال أو الخلاف والصراع في الرواية.

والمرحلة النهائية في الروايات أو القصص تمثل آخر الخصم أو النضال الذي يقع بين الشخصيات أو الأشخاص الأدبية.^{١٤}

5. الفكرة

وأما الفكرة في نص أدبي فهي التي يريد الكاتب إلقائها بين القراء. وكثيرا ما هذه الفكرة وصاب خلقية غير مباشرة. وتكون هذه الوصايا في القصص الطويلة أكثر مما توجد في الروايات القصيرة لاسيما في القصة القصيرة. كل من هذه الوصايا أو الأمانة على حسب منظور الكاتب أو فلسفة أو آراء سواء كانت اجتماعية أو فردية.^{١٥}

ومن البيانات السابقة يتبين أن العناصر الداخلية في النصوص الأدبية – كالرواية من الأمور المهمة ، إذ أن سلسلتها يتعلق بعضها ببعض حتى كلمت نصوصا جيدة يبين منها الفهم الصحيح ليس فيه الدور الذي عسر فهمها، وأن القصة ليست مجردة الألفاظ بل لها المقاصد والأهداف والمعاني التي حسن على القارئ والسامعين أخذوها ويقارنونها بما وقع في حياتهم.

Burhan Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian Fiksi*, hal. 142-145

^{١٥} Burhan Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian Fiksi*, hal. 323